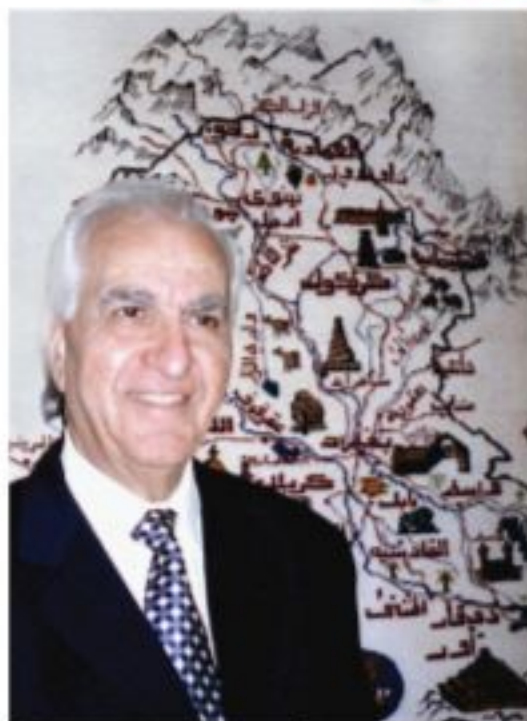


جذور الحضارات المتعاقبة هل تغير المكتشفات التاريخية الحديثة بوصلة السياحة العالمية



الأقل من ناحية الجذور المعرفية، كنظم الكتابة التي وضعت وتطورت بعد أن خرجت من رحم اللغة السومرية في بلاد الرافدين التي كانت الأساس لمعظم نظم الكتابة التي تبعتها.

من بين هذه النظم هي: الأكادية والمصرية والفينيقية، فريشيا، الكارية، ليديا، الفارسي، الهندي أسوكا، سمبل، والهندية، واليونانية، الأثرورية،

أدلة وبراهين ونظريات تاريخية جديدة مذهلة تلك هي التي جاء بها كتاب (الاصول السومرية للحضارة المصرية)، وباقي ابحاث ومؤلفات العالم الأثري القدير آل.اي وادل (L.A. Waddell)، وغيره من الباحثين التاريخيين المؤيدين لمدرسته، من شأنها أن تخير الكثير من نظرتنا التاريخية لحضارات تعاقبت على عالمنا، وأثرت وغيرت وساهمت في تطور مجريات التاريخ وأحداثه ومراكزات بناءه الحضاري، وصولاً للتقدم العلمي والإبداعي الذي نشهده اليوم.

من تلك الإستنتاجات، هو وحدة أصل أقدم ثلاث حضارات معروفة، وهي حضارة بلاد ما بين النهرين في العراق، والحضارة المصرية، والحضارة الهندية، فما كان يعتقد حتى عهد قريب أنها ثلاث حضارات نشأت وتطورت بصورة منفصلة ومستقلة تماماً في مناطق جغرافية متباعدة، يتضح من خلال البحوث الحديثة، والمكتشفات الأثرية أنها نشأت من أصل واحد على

السومري بالإضافة للغة والكتابة لباقي المعارف الإنسانية، كالفن والعلوم، والتقاليد والدين والأساطير والرموز، ونظم الرياضيات التي نستخدمها حتى اليوم، مثل تقسيم اليوم إلى 24 ساعة، والدقائق والثواني إلى 60 وحدة كل على حدة، وأنهم من أوجدوا أن الدائرة تقسم إلى 360 درجة. فكيف استطاع السومريون نقل كل هذه المعارف إلى هذه البقاع المترامية الأطراف قبل ما يزيد عن أربع آلاف سنة؟؟؟.

في أواخر عصر دول المدن السومرية المجزأة، ظهرت حركة من وسط السهل الرسوبي في العراق غيرت مجريات الأحداث التي انحصرت طوال عصر فجر السلالات في مدن أو دول صغيرة متصارعة والتي كانت تدعى بلاد سومر... قاد هذه الحركة أو الثورة شاب ضابط أسمه سرجون ومعناه «الملك الحق» أو «الملك الصادق»، وجاءت تسمية القوم بالأكديين نسبة إلى مدينة أكد التي بناها وأسسها ومؤسس السلالة الاكدية «سرجون العظيم»، واتخذها عاصمة لإمبراطوريته، ولم يكتف سرجون والذي حكم 55 عاماً من عام 2334 ق.م حتى 2279 ق.م، بالسيطرة على المدن السومرية فحسب بل هيمن على كامل حوض دجلة والفرات محققاً

الايبيرية، بريكو-فينيقي، رونية، اوغامك، الويلزية والقوطية/البريطانية (Akkadian Egyptian, Phoenician, Phrygian, Carian, Lydian, Persian, Indo-Asoka Simbel, Hindi, Greek, Etruscan, Iberian, Brito-Phoenic, Runic, Ogamic, Welsh Bar dic and Lantwit, and British/Gothic.).

فالكتابة الهيروغليفية المصرية على سبيل المثال كانت مشتقة من الكتابة السومرية الصورية وتمتلك أساساً نفس الأتسكال، والقيم والمعاني اللفظية والجنور لعناصر اللغة المصرية القديمة. هذا ما بينه (وادل) من خلال المقارنة الشكلية والرمزية لكنا اللغتين. كما وجد من المصادر التاريخية في الهند عن ملحمة عظيمة قديمة حول الأبطال (الأريين) أن أسماء ملوك هذه الملحمة تحمل إلى حد كبير نفس الأسماء مع نفس المنجزات ونفس التوثيق الزمني النسبي للملوك السومريين في بلاد ما بين النهرين. وعلاوة على تلك المقارنة كتف البحث والتحري أن جميع أسماء الملوك وبترتيبها الزمني كانت متطابقة في كل القوائم للهنود الأريين و للسومريين.

أدلة كثيرة أخرى تشير إلى الأصل

أما العالم وادل فقد أثبت بالدليل المادي وصولها فعلاً لما وراء أعمدة هرقل إلى كورنول البريطانية، التي تسيطر عليها النقوش والمصادر التاريخية القديمة على أنها (بلاد أرض القصدير الواقعه خلف البحر الأعلى الغربي)، والمقصود بالبحر الأعلى الغربي هو البحر المتوسط حسب تسميات العصور السابقة والدليل الذي أورده هو نقش وحوليه عثر عليها في العراق، في معبد نيبور، العاصمة الدينية للسومرين والبابليين، وتقع على مسافة 7 كم شمال شرق مدينة عكك أحد أفضية محافظة القادسية) التي تقع على مسافة 175 كم جنوب بغداد. يشير إلى الإمبراطور سرجون باسم الملك (جن) Gin وحولية بابلية تؤكد النقش وتشرح كيف انتصر الملك من البحر الأسفل «الخليج العربي» إلى البحر الأعلى «المتوسط» وسار ضد أرض الغرب وفتح أرض العرب وأخضع الجهات الأربع.

تقول الحولية: (الملك جن ملك مدينة أكد بفضل سلاح الرب مجده عتبار، ولم يسلم لعدو أو خصم مجده على العالم هو أغدقه البحر في الغرب عبره وفي السنة الحادية عشرة أرض الغروب خضعت ليده، وخدم تحت حكم واحد، وأقام صورة في الغرب، غنائم التي حازها

بذلك ولأول مرة وحدة بلاد ما بين النهرين، كما تابع فتوحاته إلى البلدان المجاورة وما تلاها ليكون الإمبراطورية الأكديّة والتي امتدت من جنوب شرق آسيا شرقاً بما فيها الهند إلى كافة دول غرب العراق بما فيها مصر والدول الغربية وكافة حوض البحر المتوسط؟؟؟. لقد وردت الإشارة في الكتاب المقدس الإنجيل أن بلاد الرافدين كانت مهد ولادة أول إمبراطورية في العالم، وهذا ما تؤكد اليوم البحوث والمكتشفات الحديثة، التي تظهر أن سرجون الأكدي هو الفاتح الأول، وأن إمبراطوريته هي أول إمبراطورية عرفتها البشرية على مدى تاريخها.

يشير الباحث التاريخي فيرا ستارك (Vera Stark) في بحثه عن مدى الإتساع الذي وصلته هذه الإمبراطورية (مدى ما وصلت إليه إمبراطورية سرجون الأكدي في العالم القديم جرى التقليل سابقاً من مداها إلى حد كبير، الآن ينظر لها أنها تشمل بالإضافة إلى بلاد ما بين النهرين، الجزء الأكبر من آسيا الصغرى وسايرو فينيقيا، أيضاً مصر وحوض البحر المتوسط، وبلاد فارس ووداي الأندوس مع بحر العرب، وربما تمتد ما وراء أعمدة هرقل لبريطانيا).

رتبت).

نحو المزيد من النهم لاستكشاف المزيد من الحقائق حول هذه الفترة التاريخية المهمة ومدنها ولقاها الأثرية، وحثاً عن هذه الشخصية التاريخية الكبيرة سرجون الأكدي، وسر قوته ونجاحه في عبور الحدود وفتح البلدان والقارات، ويشجع السياحة التاريخية والآثرية بكل أبعادها نحو بلاد الرافدين مهد حضارة الإنسانية، ومن الطريف والمتوق أن العاصمة الإدارية لهذا الفاتح العظيم وهي مدينة أكد، لم يكتشف موقعها حتى الآن، وأن البحث عن موقعها وآثارها مستمر، ولا بد أن يتعزز ويتواصل مع هذه المكتشفات والبحوث الحديثة، التي ستعزز حتماً ما وجد في مدينة نيبور، العاصمة الدينية والروحية لل سومريين والأكديين والبابليين.
والله ولي التوفيق.

عبد القادر صاحب الشاري

المرجع: موقع ملتقى المهندسين العرب
ملاحظة: مادة المقال اعلاه هو جهد وتعاون مشترك لمجموعة من المهندسين العراقيين عبر موقع ملتقى المهندسين العرب، لموضوع بعنوان (سرجون الاكدي) قسم الملتقى العام، ومنتشر بتاريخ 2009/09/28.

كما يعزز العالم وادل هذا الكشف المهم في العراق بما وجد من نقوشات وأختام على امتداد إمبراطوريته، التي فاقت في اتساعها إمبراطورية الإسكندر المقدوني التي جاءت بعدها بقرون عديدة، وتشير اللقى إليه باسم سرجون، ومرة باسم ملك الأرض ومرة باسم جن Gin وجميعا بلغة واحدة ولشخص واحد وختم واحد، ويرجح وادل الفضل إليه في دخول بريطانيا العصر البرونزي، بعد استيلائه على هذه المناجم في كورنول وإدخال البرونز إلى بريطانيا. وقد يكون السبب في وجود العديد من حاملي اسم جن او جين من الذكور والإناث في بريطانيا، إلى ذلك العهد أيضاً.

لقد كان لتوسع إمبراطورية سرجون الأكدي التي استمرت زهاء 100 سنة الفضل في نقل كل المعارف التي عرفها وأبدعها السومريين والأكديون إلى هذه العوالم الجديدة عبر الفتوحات، التي أذهلت المكتشفين والباحثين والناس العاديين على السواء، فهي تعيد صياغة تاريخ الإنسانية برمتها.

وبعد هذا العرض لأبرز المكتشفات التاريخية الحديثة عن أصول الحضارة وطرق انتقال المعرفة بين الأمم، فإن ذلك بلا شك يفتح الباب على مصراعيه